القصص

قصـــة مصرية

سفروت الحـــاوي

— ٢ —

ووقف الجمع برهة ينتظر رجوع الرجال الذين بعثهم صاحب الفندق وعلموا أنهم بحثوا عن بولص خارج الفندق وداخله من غير جدوى . فانفجرت المرأة ثائرة بالصياح والتهديد .

ـــ انا بقولك إب واغطس بجوزى دلوقت أهه لحسن اوديك فى داهية .

ـــ ياستى يعني انا حاخده أعمل به ايه ، ياريت كنت عارف طريقه وأنا كنت والله اجيبه لك .

ـــ امال راح فين الراجل ؟

ـــ والله ياستي انا علمى علمك .

ـــ لأ . ابدا . أنت عارف طريقه ! انت سحرته بالجن الاحمر والاخضر بتوعك

ـــ جن اخضر بتوعى ؟ ! ، هو انت صدقت انى اعرف جن وسحر ؟ ياستى أنا راجل على باب الله . وده كلام بس علشان أكل العيش . تعالى وانا أوريك الصندوق علشان تصدق .

ـــ أصدق ؟ انا ماعرفشى أمور الجوى دى ، أنا حاوديك في داهيه . انت خنقت الرجل علشان تاخذ فلوسه ؟

وولولت المرأة وأمسكت بخناق الرجل بأصابع كأنها (لماشة النجار) فالتف الناس حولها وأخذوهما الى نقطة البوليس .

ولما لم تكن على سفروت مسئولية جنائية فقد أطلق سراحه بعد يوم فترك رأس البر تتحدث عن هذا الحادث المدهش وسافر الى غيرها من المصايف .

مر على ذلك الحادث عامان نسى فيهما الحاوى بولص وامرأة بولص الا فى فترات كانت تعاوده الذكري ، فكان يتعجب للامر فى نفسه ويود لو عرف ماانتهى اليه امرهما حتى اذا كان ذات مساء وهو يدخل باب ملهى من ملاهي العاصمة كان وقتئذ يشتغل به لمح بائع سميذ جالسا يعد قروشه على الافريز وتبين فيه صاحبنا بولص فلما أيقن من صواب زعمه دنا من بائع السميذ هامسا :

ـــ أنت بولص بتاع واقعة رأس البر ؟

فانتصب البائع واقفا فى رجفة تناثر معها بعض سميذه ونقوده وحاول أن يهرب . ولكن سفروت أوقفه وأعاد عليه السؤال فانكر واشتد في الانكار ، وقال ان اسمه محمود ، وأنه لا يعرف ما رأس البر ولا من هو سفروت ، ورأى الحاوى ان حديثهما وهياج محدثه قد يجمعان عليهما المارة ، فاخذ البائع الى حارة باب المسرح الخلفى وهدأ خاطره وأكد انه لا يضمر له كرها ولا ينوي شرا ، وان كل مابه انما هى رغبة شديدة فى أن يعرف السبب الذى حدابه الى فعلته الشاذة .

وبعد لأى اعترف البائع بانه هو بولص ورضى ان يدخل مع الحاوى الى غرفته الخاصة بالملهى حيث حدثه بخبيثة أمره . قال سفروت فيما تحدث به لبولص :

ـــ طيب يعنى مالقتش الا صندوقي تختفى منه ! ماكنت تسيبها وتمشى من غير شوشرة وفضيحة ؟

قال بولص :

ـــ ما جدرتش ابدا ياأخى . فكرة الهروب منها دى ماجتش فى دماغى الا فى رأس البر ، يظهر انها زى اللى خمنت باللى فى نيتي فكانت دائما فى رجليه ما تسيبيش ١٠ دجابج لما طهجتنى وجطعتنى العشم . تعرف بعد مانزلت بالصندوج وبعته لك قاضى ! انا طرت على الفلوكة اللى كانت تستناني فوج عند الطابية اخذتها ورحت على دمياط ومن دمياط ببجور الفجر على مصر

ـــ يعنى كنت بتكرهها للدرجة دى ؟

ـــ اكرهها ؟ ! انت متعرفشى جد إيه يمكن الواحد يكره مراته ياسى سفروت ، يكرهها ويكفر منها وينجن كمان . يا اخى ، أجول لها ياحنينه انا فى عرضك طلجينى : ابوس مركوبك ياحنينه تسيبينى . اعطيك ٥٠٠ جنيه . اعطيك الف جنيه . مفيش فايده ، يمكن انت ماتصدجشى ياسى سفروت

لكن انا كنت راجل غنى . انا كنت بتاجر فى حسبة ٢٠٠٠ جنيه وكان عندى بيت كويس و ١٠ فدادين طين ملح ، وده كله سبته لها . اعمل ايه ! مفيش طلاج عندنا ياسى سفروت ، زى ماعندكم . هجيت وبعت سودانى ، وجصب ، وسميط واستحملت اجلام الشاويش وشخطه وعشت فى أوده بريال في بولاج كل ده عشان اهرب من وشها . جيت أغير دينى واجه مسلم مطجنش ماهانش عليه ديني ياسى سفروت . دين الواحد زى ولده

ولاحظ سفروت أن توتر أعصاب محدثه لمغ أشده ولاحظ ما قرمزيا يترقرق فى وجه الرجل الذى صبغته الشمس والقذارة لون غرين النيل فحاول ان يهدئه ويواسيه ولكن بولص اندفع يقول:

ـــ دى رعبت لى وجع الجلب والله ياسى سفروت . انا كل ما افتكر المره دى جلبي زى اللى يجف . لا لأدهي من كده انها لسه بتعتش عنى ! الأنكت من كده انها لا عاوزه فلوس ولا طين ، عاوز اني انا بس

ـــ يمكن بتحبك يا ولص .

ـــ بتحبنى !! لا لا . دامش عبارة حب دا جنون . دى تكرهنى زى العمى ياسى سفروت

وانتهى حديث الرجلين بعد وقت ، فخرج بولص يبيع سميده وذهب سفروت الى مسرحه وهو يعجب لأمر الرجل .

وبعد بضعة أيام بينما سفروت يعد عدته للظهور على المسرح ، اذ دخل عليه بولص وبعينيه بريق الجنون الذى يكون به فى ساعات هياجه ، فلما رحب به الحاوى اظهر القبطى خشونة وجفاء كأنما هو يضمر عداء وشرا فسكت سفروت وقتا حتى تحدث بولص

ـــ انت فتنت علىّ ؟

ـــ فتنت ايه ؟ !

ـــ ايوه انت فتنت علىّ . انت اللى بلغت عنى للبوليس .

ـــ ازاي افتن عليك يامعلم ؟ ! هو انا لى صالح فى كده ؟ وحتى لو كان هو انا راجل خسيس للدرجه دى ؟ عيب ده يامعلم بولص متكلمشى كلام زى ده .

وقام بولص بعنف فأمسك بلابيب الحاوي الذى ملكه الخوف ولدهشة وصاح به قائلا .

ـــ انت مجرز ؟ احلف لى بالطلاج انك مبلغتش البوليس .

ولم ير الحاوى بدا من القسم بالطلاق ثلاثا انه لم يفعل شيئا من هذا فهدأ بولص واعتذر ثم شرح ماحدث له قال .

ـــ لما روحت امبارح جالت لى الولية جارتى ام شحاته ، أن واحد شاويش جه يسأل عنى فى النهار مرتين . اول مرة جه لوحده وأم شحاته جالت له ان مفيش ساكن اسمه بولص هنا . بعدين راح ورجع فى المغرب ، ومعاه حرمة طويلة ووجفوا يتحروا فى الحتة . ام شحاته جالت ان الساكن اسمه محمود بتاع السميط ، جامت الحرمة سألت عن وصفتي ، وام أحمد أعطتها وصفتي ، حنينة جالت أهو هو دا بولص . تصدج ياسى سفروت والله ماجدرتش ابات فى الأودة رحت اتلجحت فى الجامع اللى جنبنا لحد الصبح . أعمل ايه ياسى سفروت ؟ أهرب من حنينه فين ؟ المره دي مش ناوية تسيبنى الا ميت .

وأتت بهية تذكر سفروت بعمله فودع هذا بولص وذهب الى